النظر عن الجزء الثالث وهو المساوي لكونه منتفيا فصار كانه لم يكن اصلا فتجدها منفصلة
حقيقية لان الجزئين لا يجتمعان على صدق ولا كذب واما ان تنظر فيهما من حيث انها تركبت
من جزئي العدد من حيث هو وهذان الجزءان لما ثالث يصح ان يرتفعا معا لوجود ذلك الثالث
فتجدها مانعة جمع فقط لا منع خلو فيها فلهذه المنفصلة اعتباران والاعتبار الاول هو الذي
قال المص انه هو الظاهر ووجهه ظاهر **قوله** لو تركبت الحقيقية من الشي وعين نقيضه الخ
ان قلت قد تقدم في فصل القضايا الحقيقية هي التي تتركب من الشي ونقيضه او المساوي
لنقيضه فكيف يذكر هنا انها لا تكون الا من المساوي **قلت** ذكروا اولا ان الحقيقية
من حيث التركيب تصدق بضربين ولكن هنا من حيث الانتاج ان احدهما عقيم كما مر في ضروب
الاقيسة ان منها المنتج والعقيم فلا غبار عليه **قوله** وهو مصادرة الخ هي عندهم جعل الدعوى
جزءا من الدليل **تنبيهات** الاول يجب عند استثناء نقيض التالي في هذا القياس
ان نعتبر في الاستثنائية ما مر في احكام لنا تضح حتى تكون الاستثنائية رافعة للتالي
حتما فيلزم منه ارتفاع المقدم اذ ربما تصدق الاستثنائية والتالي معا فلا ينتج مثلا اذا قلنا
كلما كان هذا انسانا فهو ضاحك بالاطلاق لكنه ليس بضاحك فلا ينتج انه ليس بانسان لصحة
اثبات الضحك او سلبه بالاطلاق للانسان فيجب ان تقول في الاستثنائية لكنه ليس بضاحك
دائما اذ هو الذي يقابل الاطلاق وحينئذ ينتج **الثاني** يلتحق بالقياس اربعة اشيا اخر
وهي الاستقراء والتمثيل والقياس المركب وقياس الخلف اما الاستقراء والتمثيل والمركب فقد تقدم
تفسيرها في باب القياس بما يغني عن اعادتها واما الخلف فهو الاستدلال على المطلوب
بابطال نقيضه ويسمى بذلك لغة الخلف اي الباطل لا لكونه باطلا لكونه ينتج الباطل على تقدير
عدم صحة المطلوب وقيل لان المستدل به يترك حجته خلف ظهره ويعمد الى حجة خصمه ليبطلها
وقيل لانه ياتي المطلوب من خلفه اي من ورائه الذي هو نقيضه وقيل لان نتيجته مما ينبذ
خلف الظهر لبطلانها فيصح المطلوب وهو ابدا مركب من قياسين احدهما اقتراني والاخر
استثنائي فاذا كان المطلوب مثلا هو قولنا بعض الحيوان ليس بفرس فنقول لو لم يصدق
بعض الحيوان ليس بفرس لصدق كل حيوان فرس فنضم هذه المتصلة الى قضية مسلمة الصدق
عند الخصم ولتكن مثلا هي كل فرس صهال على ان هذه الحملية كبرى فيصير قياسا اقترانيا
مركبا من متصلة صغرى وحملية كبرى وينتج لو لم يصدق بعض الحيوان ليس بفرس لكان كل
حيوان صهال وهذه النتيجة متصلة يستثنى نقيض تاليها لينتج نقيض مقدمها
هكذا لكن ليس كل حيوان صهالا فبعض الحيوان ليس بفرس وهو المطلوب وحاصل
قياس الخلف ان يقال لو لم يصدق المطلوب لصدق نقيضه ولو صدق نقيضه لصدق المحال
لكن المحال لا يصدق فالنقيض لا يصدق فالمطلوب صادق **الثالث** كما يجب على المنطقي
ان يحترز في البرهان عن الخلل الصوري كذلك يجب عليه ان يحترز عن الخلل المادي اما ما يعرف
به الصوري فهو جميع ما مر في الاقيسة من الاحكام والشروط واما ما يعرف به المادي فهو
الصناعات الخمس البرهان والجدل والخطابة والشعر والمغالطة ولم يتعرض المص
لهذه الصناعات كانه حذى بهذا الكتاب حذو المجمل وهو معلوم من عادته كما مر غير مرة

ولاباس

ولا باس بشرحها تكميلا للفائدة اما البرهان فهو مركب من مقدمات يقينيات اي ضرورية
في نفسها او منتهية الى الضرورة واليقينيات اقسام منها الاوليات وتسمى البديهيات
وهي القضايا التي يدرك العقل حكمها بمجرد تصور طرفيه كقولنا النفي والاثبات لا يجتمعان
والكل اعظم من الجزء فانها عند من عرف طرفيها يحكم بصدقها من غير توقف وربما تتوقف شيا ما
لتدنيس الخاطر بالاشيا المخالفة لهذه المعاني وكما يقع للعوام وكثير من الجهال بالمعقولات
او لنقص في الغريزة اصلا كالصبيان والبله وليس هذا كله بسلبها اسم الاوليات
ومنها المشاهدات وهي قضايا يحكم بها العقل بمعاونة الحواس اما الحواس الظاهرة كقولنا
الشمس مشرقة والنار محرقة وتسمى المحسوسات واما الحواس الباطنة كالحكم بان لنا جوعا
او عطشا وتسمى الوجدانيات وانما سميت حسيات من حيث ان الحاكم بها مركب من الحس
والعقل لا العقل فقط والا فهي معقولات لانها معا في كليات والمحسوس جزئي ومنها المجربات
وهي قضايا يحكم بها العقل بواسطة تكررها عليه تكرارا اكثريا يفيد اليقين كقولنا السقمونيا
تسهل الصفرا والفرق بين هذا القسم وبين الاستقراء ان المجربات عندهم تقترن بقياس
خفي وهو ان وقوع هذا التكرار على نمط واحد يقتضي ان يكون له سبب يقتضي ذلك حتما وان لم
يعرف ما هو وكلما تحقق وجود السبب تحقق وجود المسبب قطعا بخلاف الاستقراء فانه
لا قياس معه **فان قلت** في هذا القياس الخفي نظر من وجهين احدهما انه استقراء
اخر اذ لم يعرف ثبوت السبب حتى تتبعنا الجزئيات فوجدناها على نمط واحد وحينئذ يحتاج
هو ايضا الى فرق بينه وبين الاستقراء الثاني ان قولهم كلما تحقق السبب تحقق المسبب ممنوع
اذ لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لامكان وجود مانع او انتفا شرط كما لا يخفى وانما يلزم
العكس **قلت** اما ان القياس الخفي استقرا فممنوع لانا لو نستدل بتتبع الجزئيات فقط
بل بان الشي المتكرر على نمط واحد لا بد له من سبب وهذا امر معقول ولو سلمنا انه استقرا فيكفي
في الفرق ان المجربات معها قياس اخر ايا كان والاستقراء لا قياس معه البتة واما ان السبب
يلزم من وجوده وجود المسبب فصحيح من حيث ان السبب ههنا اريد العلة وكلما وجدت
وجد معلولها حتما وانما الذي تذكرانت في السبب بمعنى اخر لا نعتبره هنا **فان قلت**
ان سلمت ان القياس الخفي استقرا فهو غير يقيني في نفسه فكيف يكون المستدل به عليه وهو
المجربات يقينا **قلت** قد بينا انه ليس باستقرا وعلى انا لو سلمنا انه هو فلا يلزم
محذور اذ المجربات لم تتوقف عليه حتى يلزم ما ذكرت لما تقدم ان الحكم فيها هو بواسطة تكررات
على الحس مفيدة لليقين وانما القياس الخفي تقوية لذلك المحسوس ومنها الحدسيات
وهي قضايا يحكم العقل بها بواسطة حدس قوي من النفس مفيد للعلم كقولنا نور القمر
مستفاد من نور الشمس لمشاهدة اختلاف تشكلاته في نوره بحسب قربه من الشمس
وبعده وفسروا الحدس بانه عبارة عن الطفرة عند الالتفات الى المطلوب بالحدود الوسطى
دفعة وحصول المطالب في الذهن مع الحدود الوسطى من غير حركة سوا كان مع شوق
او لم يكن وهذا يفارق الفكر لان الفكر هو حركة النفس في المعقولات فالفكر لا بد فيه
من حركة مبداها المطالب ثم تنتهي الى مباديها ثم تتادى الى المبادي ثم تنقطع وبعد

Copyright King Saud University